المعالجة الصحفية للحملة الانتخابية (17 ماي 2007) للأحزاب الإسلامية بالجزائر
- دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي -

أ. هند عزوز
جامعة الجزائر

تنامى الاهتمام - في العقود الأخيرة - بالحركة الإسلامية من حيث مواقفها من القضايا الكبرى وأساليبها في العمل والتعامل مع الأحداث، ولا أدلّ على ذلك من تزايد الأعمال الصحفية والإعلامية والأكاديمية

- بشكل مخصوص - والتي تناولت بالبحث والتحليل الحركة الإسلامية، خاصة في الجانب السياسي وذلك منذ الثمانينيات؛ والذي يفوق بكثير ما كُتب عن الإسلام منذ مطلع هذا القرن إلى غاية السبعينيات.

من جهتها عرفت الصحافة الجزائرية منذ مطلع التسعينيات تعددية إعلامية تزامنت مع ظهور عدة أحزاب ومنها الأحزاب الإسلامية على إثر الانفتاح الإعلامي والسياسي الذي شهدته البلاد بعد سنّ دستور فيفري 1989، الأمر الذي أثّر في المشهد السياسي والإعلامي وجعل وسائل الإعلام - وفي مقدمتها الصحف - تتناول الأحداث السياسية بشيء من الاستقلالية بعد أن سمحت السلطة بتكوين صحف " خاصة ".

في هذا الإطار وردت هذه الدراسة التي نهدف من خلالها إلى عرض معالجة الصحف الجزائرية لجانب من الأحداث السياسية، التي

تعرفها البلاد في مرحلة حاسمة من مراحلها نحو تجسيد مفهوم التعددية بشقيها السياسي والإعلامي.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تشكل الصحافة إحدى المؤسسات الإعلامية الهامة التي تساهم بقسط وافر في تعديل الاتجاهات وتشكيل الآراء وتغيير أنماط السلوك بناء على المعلومات التي تتقدم بها إلى الجمهور، وفي المقابل يتزايد اهتمام الجمهور بالصحف لاسيما في العقود الأخيرة نظرا لانخفاض نسبة الأمية في الجزائر، وإذ يتجه القراء إلى الصحف فإنهم يبحثون ـ من خلالها ـ عن ما يشبع نهمهم الفكري ، ورغبتهم في الاستزادة من المعلومات التي تسدّ حاجاتهم أو تلبي غايتهم في التسلية والتعرف على الأخبار والمستجدات التي تتنوع ما بين اجتماعية و ثقافية واقتصادية وسياسية، هذه الأخيرة التي تزايد اهتمام الإعلاميين الجزائريين بها بعد تجاه الدولة نحو التعددية الحزبية حيث أضحى الاهتمام بنشاطات الأحزاب وخطابات زعمائها مادة خصبة لكتابات الصحفيين، وهو ما يتعاظم الاهتمام به خلال الفترات التي تتزامن مع المواعيد الانتخابية.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تتجه نحو فحص تغطية الصحف الجزائرية للحملة الانتخابية التي نشطتها الأحزاب الإسلامية في الجزائر في آخر انتخابات جرت (17 ماي 2007).

وقد وقع الاختيار على الأحزاب الإسلامية نظرا لأنها جزء من الحركة الإسلامية التي لها وقعها وأثرها الواضح في التجربة السياسية الجزائرية لاسيما خلال عقد التسعينيات بعد توقيف المسار الانتخابي

(1992) ، وما انجر عنه من تجاذب طبع مسار العلاقه بين الحركة وبعض الكتل الفاعلة في المجتمع ،مما يطرح تساؤلات يجدر بالباحث أن يجيب عنها إجابة علمية؛ تندرج ضمن إشكالية رئيسية مفادها : ***كيف عالجت الصحيفتان الحملة الانتخابية التي قادها زعماء الأحزاب الإسلامية في الجزائر؟*** وللإجابة عنها ارتأيت طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ***هل اهتمت الصحيفتان بتغطية الحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية بالجزائر؟***
- ***ماهي القيم التي حملتها المعالجة الصحفية؟***
- ***هل أثرت العشرية السوداء سلبا في نظرة الصحفيين إلى الأحزاب - محل الدراسة -؟***
- ***ماهي الجوانب التي ركزت عليها الصحيفتان؟***
- ***هل تناولت الصحيفتان الحملة الانتخابية في الصفحات الأكثر المقروئية؟***

يجدر بنا أن نتطرق إلى مفاهيم المصطلحات الواردة في هذه الدراسة حتى يتسنى لنا الاتفاق بشأن مفهوم محدد لها ، وكي نكون على دراية بمدلولاتها التي تشكل محاور هذه الدراسة وعناصرها.

أولا تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1 المعالجة الصحفية :

فالمعالجة تعني من الناحية اللغوية :الإصلاح ومزاولة الشيء وممارسته[1] وهذا المعنى الأخير هو ما يلائم طبيعة دراستنا هذه ، حيث نقصد من لفظ المعالجة الممارسة التي تتعلق بالمجال الصحفي .

أما الصحافة هنا فهي :الوسائل العلمية المطبوعة بالجزائر والتي تصدر دوريا بمضامين إخبارية وتحليلية موجهة للرأي العام ، وبالجمع بين المعنيين السابقين يمكننا أن نقر أن المقصود من المعالجة الصحفية : «**العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها للأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية ، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع و أحداث.**»

1-2 الحملة الانتخابية:

نقصد بها برامج عمل الأحزاب . محل الدراسة . وخطابات الزعماء التي أدلوا بها في الانتخابات التشريعية (17 ماي 2007) ، وهي الانتخابات التي تنافس فيها ممثلون عن 24 حزبًا سياسيًّا معتمدًا. ويأتي على رأس هذه الأحزاب الائتلاف الثلاثي الحاكم في البلاد والذي يضم كلا من حزب "جبهة التحرير الوطني" الذي يملك الغالبية البرلمانية ، وحزب "التجمع الوطني الديمقراطي" بزعامة أحمد أويحي رئيس الحكومة السابق، والحزب الإسلامي "حركة مجتمع السلم (حمس)"، حيث ألفت هذه الأحزاب الثلاثة الغالبية المطلقة في البرلمان السابق.

ويأتي على رأس الأحزاب المعارضة كل من حركة الإصلاح الوطني (الحزب الإسلامي المعارض)، وحزب العمال إضافة إلى مائة واثنين (102) قائمة حرة تتنافس على 389 مقعدًا في الغرفة الأولى[2].

1-3 الأحزاب الإسلامية :

إنّ تعريف «الأحزاب الإسلامية» يقودنا إلى تحديد مفهوم الحركة الإسلامية نظرا للارتباط الوثيق بين المفهومين ،بل إنّ البعض عندما يُطلق لفظ الحزب الإسلامي يتجه فهمه إلى الحركة الإسلامية والعكس ، والحق

أقول أنّ تحديد مفهوم الحركة الإسلامية ليس بالأمر الهين المتيسر، نظرا لتعدد المفاهيم واختلافها بتعدد المشارب الفكرية والتوجهات الإيديولوجية للمفكرين والباحثين المهتمين بالحركة الإسلامية ، فهناك(*) من يعطي مفهوما ضيقا للحركة الإسلامية مقرا أن المقصود بها تلك النشاطات الصادرة عن أفراد بهدف جعل الإسلام قاعدة للفكر والسلوك في عقل كل الناس مع ضرورة أن يكون للإسلام دولة وهو بهذا يُخرج نشاطات الجمعيات الخيرية ذات الطابع الإسلامي والتي تجعل من الحقل الاجتماعي مكانا خصبا لنشاطاتها ، وإن لم تكن تولي أولوية كبرى للعمل السياسي الذي لا يهتم أصحابه بالجانب التثقيفي أو التربوي أو الاجتماعي.

كما أن هناك(**) من يربط مفهوم الحركة الإسلامية بمصطلحات من مثل: "الإسلام السياسي" و"الأصولية"، و إن كان مصطلح "الإسلام السياسي" لا يلاقي استحسانا لدى البعض في الوقت الذي نجد أن كلمة الأصولية مصطلح دخيل على الفكر الإسلامي، ذلك أنه استعمل لأول مرة في الغرب حينما نشأت حركة مسيحية نادت بضرورة العودة إلى الأصول المسيحية ،فتم سحب هذا المصطلح على الحركة الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي، في ظل ظروف و ملابسات تاريخية مختلفة تماما عن تلك التي نشأت في ظلها الحركة المسيحية في الغرب، وبأهداف مغايرة و أساليب مختلفة ، أما في الجانب الآخر فهناك من يربط لفظ الحركة الإسلامية بأعمال العنف والتخريب التي عرفتها مختلف بلدان العالم الإسلامي ،محمّلا الحركة مسؤولية التفجيرات و الأعمال الإرهابية التي شهدتها المنطقة.

وبغض النظر عن هذه الرؤى التي ارتبطت باتجاهات أصحابها فإنّي أقصد بالحركة الإسلامية في هذه الورقة:«النشاط الذي يصدر عن أشخاص بهدف تجسيد الإسلام في الواقع وسواء كان ذلك النشاط في مجال العمل الخيري الإنساني أو الثقافي أو السياسي أو الاجتماعي».

وعلى أساس هذا التعريف يتبين لنا أن الأحزاب الإسلامية هي: « أحد أساليب الحركة الإسلامية وأحد أوعيتها ووسائلها التنظيمية ؛ أو هي تنظيم سياسي ذي مرجعية فكرية مستندة إلى الدين الإسلامي»؛ ونقصد بالأحزاب الإسلامية في هذه الورقة : حركة مجتمع السلم "حمس" و حركة الإصلاح الوطني.

ثانيا الأحزاب الإسلامية بالجزائر ؛المنطلق والنشأة والتطور:

يرى بعض الباحثين أن الأحزاب الإسلامية بالجزائر هي الوريث الشرعي لتاريخ طويل من المعارضة الإسلامية، وقد تميزت الأجواء العامة التي ظهرت في ظلالها هذه الأحزاب (بعد أحداث أكتوبر1988) بوجود ضائقة اقتصادية حادة سببها اختلال أصيل في هيكل التنمية ووظائفها، حيث قدرّت المصادر الرسمية المديونية الخارجية ب19 مليار دولار ، في حين فاقت التقديرات غير الرسمية هذه الأرقام.

أما على الصعيد الاجتماعي فقد كانت نذر انفجار وشيك تلوح في الأفق حيث بلغ النزوح الريفي إلى المدن أوّجه بحثا عن فرص العمل والمأوى ،وبلغت البطالة في البلاد ما نسبته 22 ٪ من عامة الشعب[3].

في هذه الظروف العصيبة تعالت صيحات الشارع الجزائري بتحسين المستوى المادي والاجتماعي للأفراد؛

وكانت الفرصة مواتية للأحزاب لعرض بضاعتها والظهور على الساحة ببرامجها السياسية والاجتماعية، و كان من بينها الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحركة مجتمع السلم والنهضة.

تأسست حركة مجتمع السلم . كما مرّ معنا . على إثر اعتماد دستور 1989 الذي سمح بتكوين الجمعيات السياسية بعد إنشاء جمعية الإرشاد والإصلاح كجمعية خيرية ذات طبيعة تربوية وثقافية وعلمية[4] وقد كان للحركة تنظيم سري ومناضلون نشئوا في أحضان الجامعة المركزية التي كان الشيخ يعمل بها أستاذا لمادتي السيرة والتفسير[5]، ويعّد أحد أكثر الشخصيات البارزة للحركة الإسلامية إذ دعا الأحزاب الإسلامية إلى الدخول ضمن تحالف يضم جميع التيارات غير أنّ طلبه قوبل بالرفض من طرف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما دعا إلى الحوار مع سائر الأحزاب. وتختلف حركة حمس مع الجبهة الإسلامية في إيمانها بضرورة إعداد المجتمع أدبيا وروحيا قبل تسلُم مقاليد الحكم وتسيير شؤون البلاد من منظور إسلامي[6].

كما يتسم الخطاب السياسي للحركة بأنه انعكاس للثوابت المستمدة من النصوص والقواعد الإسلامية العامة، والدعوة إلى الالتزام بها في سياق تحقيق المصالح الكبرى من الالتزام بالاعتدال والوسطية واللين إلى العمل على التقريب بين كل القوى الفاعلة في البلاد . رغم اختلافها . بما يحقق الوحدة الوطنية والتنمية انطلاقا من المقولة المشهورة : « الجزائر حرّرها الجميع ويبنيها الجميع»[7] .

تتشكل القاعدة الشعبية لحركة مجتمع السلم من الفئات المتعلمة والكوادر العليا والمتوسطة في الإدارة الرسمية إضافة إلى بعض رجال

الأعمال[8]، وقد احتلت حمس الرتبة السابعة في أول انتخابات تعددية بمعدل 3.88٪ من أصوات الناخبين ، لكنها سرعان ما حصدت أصواتا أكثر في استحقاقات انتخابية لاحقة مستوعبة بذلك قاعدة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد حلها على إثر إلغاء المسار الانتخابي (1992)، فالجبهة الإسلامية قد حققت نجاحا باهرا في أول انتخابات تعددية شهدتها الجزائر إذ حصدت ما يعادل 54٪ من أصوات الناخبين وهو ما أرجعه بعض المراقبين إلى حسن التنظيم ونشاط التعبئة المنظم إضافة إلى الأزمة المجتمعية العامة التي ساعدتها على تعبئة الأنصار في زمن قصير ؛ ما لخصه الباحث الأمريكي غراهام فولر (Graham Fuller) في«التعليم واستخدام المال و نشر خطاب واضح واستخدام الوسائل الإعلامية العصرية وتقنيات الحملة الانتخابية الحديثة واستخدام شبكات دعم واسعة من الأنصار»[9] ، وتقديم صورة مشرقة لغد أفضل ، كما أنهم امتازوا بتواصلهم مع قطاعات عريضة من الجزائريين و أنهم يتمتعون بمصادر ذاتية للتمويل استخدموها في نجدة المحتاجين وإعانتهم؛ كما استعملوها في تشغيل الآلة الدعائية التي تخدمهم من الكتب والملصقات وجريدة المنقذ[10] هذا من جهة.

من جهة ثانية يعدد بعض الباحثين الأخطاء التي وقعت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ مما أدى إلى اصطدامها بالسلطة، وهو ما أثّر بدوره سلبا على صورة الحركة الإسلامية بالجزائر، وجعلها تسقط سقوطا حرا في الانتخابات اللاحقة إذ يرى سيف الدين إسماعيل أن الجبهة اتسمت بجمعها بين تيارات إسلامية متنوعة، تعددت عناصر خطابها ضمن برنامج الحزب الذي تضمّن مجموعة عامة من المبادئ دون تفصيل، مما جعل

لغة الخطاب مختلفة إلى حد أنها بانت في ظاهرها كلغة متناقضة؛ كما جاء أسلوب الخطاب مضخّما عنيفا، مما يعد نقيصة ضمن ممارستها، حتى إن جناحا منها وصف المضمون السياسي للديمقراطية بـ"الكفر"، ثم تحولت هذه المقولة إلى شعار في الخطاب المضاد للهجوم على التيار الإسلامي ، ومن جانب آخر أخذت القوى السياسية الفاعلة تنظر إلى الجبهة بحذر واصفة الجماهير التي اختارتها بكونها غير واعية وأنّ اختيارها ليس الصواب محذرة في الوقت نفسه من نتائج الانتخابات وأنه يجب "حماية الديمقراطية من الشمولية " مما جعل الوضع متأزما قابلا للتفجّر في أي لحظة[11] .

لم تكن الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحركة حمس هما الحزبان الإسلاميان الوحيدان في الساحة ، بل كذلك حزب النهضة بقيادة الشيخ عبد الله جاب لله؛ والتي يصفها البعض بأنها أكثر اعتدالا من حركة حمس غير أنها تتخذ مواقف أكثر صلابة منها ضد السلطة، إضافة إلى اختلافها مع الجبهة الإسلامية حول مفاهيم مختلفة مثل توظيف المسجد في الشؤون السياسية و أسلوب تطبيق الشريعة، وتبنيها الانتخابات الديمقراطية كوسيلة للوصول إلى السلطة ومعارضتها للعنف[12] .

إن دخول الأحزاب الإسلامية الثلاث (حمس والنهضة والإصلاح) حلبة الانتخابات مؤشر قوي على عدم معارضتها للديمقراطية ، وهو ما يقودنا إلى الحديث عن الرؤية الفكرية والنسق القيمي للحركة الإسلامية والتي انبثقت عن تنظيرات المؤسس الأول جماعة الإخوان المسلمين في مصر:الشيخ حسن البنا الذي أكد على أهمية تأسيس الأفكار السياسية على

مفهوم عقائدي إسلامي، دون أن يمنع التفسيرات الفردية والاجتماعية للمبادئ السياسية الإسلامية طبقا لحاجات المجتمع الحديث وتطلعاته.

ويرى البنا أن الإسلام يتضمن مادة قانونية أساسية لا يمكن التوصل إلى مضامينها و أبعادها عبر النماذج التاريخية فقط ، ويتوجب على الفكر الإسلامي أن يتعامل مع العالم الحقيقي من منظور عملي، كما يتوجب عليه استيعاب فلسفات و تفسيرات الآخرين، إذ أن الإسلام هو دين و مجتمع و دولة، مما يعني استيعاب التفسيرات الأخرى سواء من حيث المنهج أو المحتوى مع المحافظة على المبادئ الأساسية للدين.

ويرى البنا أن الأنظمة الدستورية الغربية الحكم لا تتعارض مع الإسلام؛ إذا ما تم ربطها بأسس الشريعة، ولا سيما فصل سلطات الدولة الثلاث بعضها عن بعض: أي التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وكذا الشورى التي لا يراها البنا معارضة للشريعة بل إنها مبدأ أساسي في الحكم وممارسة السلطة ، وهي عملية استيعابية تهدف إلى تمكين المجتمع من شق طريقه السياسي وفق نسق فكري وقيمي معين ، وذلك عن طريق تمثيل المجتمع بفئات وأحزاب[13] .

ترتبط نظرة حركة الإخوان إلى التعددية السياسية بمبدأ التوجيه وتطبيقه العملي (الوحدة) ، فالأنظمة السياسية تبنى على الاختلافات في الأفكار والسياسات والبرامج غير أنه يتعين إقصاء الأحزاب التي تعارض الوحدة ، وذلك لأن عدم شرعية الأحزاب الملحدة ينبع من وقوفها ضد الأغلبية والأقلية أيضا التي تؤمن بالدين والتدين عموما، وعليه فإن مثل هذه الأحزاب تعد خارج إجماع المجتمع ومهددة لوحدته، ومثل هذا الرأي عند البنا لا ينفي قبول التعددية إذ أن قبول آراء جديدة هو عمل

مشروع ، أما الدولة فعليها أن تكون منبثقة عن الوفاق الاجتماعي ، وينبغي أن تكون بمثابة الإطار العام الذي يضمن حل النزاعات بين فئات المجتمع بوسائل سلمية[14].

ثالثا الصحف الجزائرية و الشؤون السياسية :

إن العلاقة بين نظامي الاتصال والسياسة في أي مجتمع علاقة جوهرية إلى الدرجة التي يصعب معها قيام أحدهما بوظائفه بمعزل عن الآخر، ذلك لأن كل النظم السياسية تحتاج إلى أنظمة الاتصال لتأكيد شرعيتها بالكيفية التي تجعلها موضع قبول الرأي العام، وبما يمكّنها من مواجهة الأزمات داخليا وخارجيا[15].

إذ تتخذ القوى السياسية وسائل الإعلام . وفي مقدمتها الصحف . أداة لعرض رؤاها ومواقفها من الأحداث وخطابات زعمائها وتصريحاتهم ، وبرامجها خلال فترات الانتخابات ، كما أن الجماهير تتجه إلى الصحف بغية الاطلاع على ما يستجد من أحداث ، ويزداد الطلب على الصحف والمجلات مع اندلاع الأزمات التي تثير فضول الرأي العام.

فباندلاع الأزمة السياسية بين العراق والكويت (1990/8/2) تزايد اهتمام الجماهير بوسائل الإعلام تزايدا مذهلا مما يدل على أهمية الأخبار السياسية، ففي مصر ارتفع توزيع الأهرام بنسبة 21 % وعندما بدأت العمليات العسكرية ارتفعت نسبة التوزيع إلى 35%، أما جريدة الأخبار فقد ارتفع توزيعها عن بداية الأزمة بنسبة 17 % وبلغت النسبة 30 % أثناء العمليات العسكرية[16].

إن العلاقة بين نظام الاتصال عموما والنظام السياسي في العالم العربي لجدير بالدراسة، وإن من شأنها أن تفعّل قطاع الإعلام وتضمن ممارسة إعلامية أكثر علمية وجدية وأكثر تأثيرا على دوائر الحكم، وإن كانت هذه الدراسات قليلة بالمقارنة مع نظيراتها في العالم الغربي، فإنها تكاد تنعدم إذا أخذنا كل دولة عربية على حدا حيث لا نكاد نعثر. إلا في النادر . على دراسة أولت الاهتمام بالعلاقة القائمة بين وسائل الإعلام، أو جزء منها وبين السلطة السياسية على الرغم من أهمية هذا النوع من الدراسات، وإنه لجدير بنا أن نبحث وننقب عن طبيعة تلك العلاقة في الجزائر التي خاضت منذ نهاية الثمانينيات تجربة إعلامية ثرية ورائدة تبعث على التساؤل وتثير فضول الدارسين في هذا المجال.

إن دراسة الشؤون السياسية الواردة في الصحافة الجزائرية . بعد الاستقلال . يقودنا إلى الحديث عن العلاقة القائمة بين الصحافة والسلطة السياسية، لما لهذه الأخيرة من تأثير واضح على الكتابات الصحفية في بلد استقل حديثا كالجزائر، لاسيما إذا تعلق الأمر بالكتابات التي تصب في المجال السياسي.

إذ تعد أحداث أكتوبر 1988 نقطة تحول كبير في تاريخ الجزائر بالنظر إلى الأحداث التي أعقبتها ، والتي كان في مقدمتها سن دستور جديد (فيفري 1989) أقر التعددية الحزبية، وضمن حرية التفكير و الرأي و التعبير، وتمت المصادقة على قانون جديد للإعلام (أفريل 1990) والذي أقر في المادة الرابعة منه ملكية القطاع الخاص للإعلام عن طريق عناوين ينشئها أشخاص، وحق الجمعيات السياسية في إنشاء عناوين خاصة بها إضافة إلى ملكية القطاع العام[17].

على إثر هذا القانون عرفت الصحف الجزائرية صدورا كثيفا ومتنوعا من حيث توقيت الصدور بين اليومي والأسبوعي ، والنصف الشهري والشهري وعدد من المجلات الفصلية ، كما تدّعم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة من مثل : النهار والعناب والعقيدة والأوراس ، ونشأت الصحف الخاصة من مثل الخبر والسلام والنور والحياة ، وأخرى صادرة باللغة الفرنسية من مثل : لوسوار دالجيري(Le Soir d`Algérie) و الوطن (El Watan) و لوماتان (Le Matin)، ويمكننا أن نقسّم هذه الصحف إلى ثلاث أنواع رئيسية هي صحافة خاصة يملكها أشخاص من أرباب الأموال، وصحافة حزبية تسهرها أحزاب وجمعيات ذات طابع سياسيي و صحافة حكومية[18].

ولكل واحدة من الأنواع الثلاث خصائص واهتمامات وتناولا خاصا للقضايا السياسية بحسب اتجاهها الفكري وانتمائها السياسي؛ فصحافة القطاع العام تتولى مهمة تبليغ سياسة الحكومة والدفاع عنها دون نقد معتبر، كما أنها لا تنقل الآراء المناقضة لوجهات النظر الرسمية نظرا لأنه في إمكان الأخبار أن تبني أو تشوه صورة الحكومة و سمعتها وأن تؤثر في قوة سلطة الفاعلين السياسيين، كما يمكن أن تضع بعض المسؤولين في موقف حرج وبعضهم الآخر في موقع متميز، وفي ضوء ذلك ، ترغب الحكومة في تنمية صورة ذهنية طيبة عنها أمام الرأي العام[19] و هذا ما يفسر حرصها على إنشاء صحف تنطق بآرائها،و تشرح وجهة نظرها و تبرز إنجازاتها و سعيها نحو تلبية مطالب الجماهير من خلال توضيح سياساتها التنموية، وإصلاحاتها الاقتصادية.

أما الصحف الحزبية و الخاصة فهي كثيرة، و أول حزب سياسي

أصدر صحيفة هو الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي أصدر المنقذ و هي نصف شهرية، ثم جريدة: "الجزائر الجمهورية" منذ أن حظر نشرها سنة 1965، يسارية الاتجاه بلغ سحبها 30.000 نسخة، ثم ظهرت جرائد حزب التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية بشعار: "ديموقراطية –الحق في المساواة- الحق في الاختلاف"، و هو الشعار نفسه الذي اتخذته كل من جريدة "التجمع" الناطقة بالعربية و "أسلوا" الناطقة بالأمازيغية وأصدرت الجمعية الشعبية للوحدة و العمل جريدتها النصف شهرية "المنبر"، كما حُولت كل من صحيفتي الشعب والمجاهد (اللتين كانتا تابعتين للقطاع العمومي)، لصالح حزب جبهة التحرير الوطني بمقتضى قرار حكومي، وأما أهم الصحف الخاصة فهي: الخبر (1990)، والشروق العربي التي توقفت اضطرارا عن الصدور سنة 1997 بعد تدني مستوى سحبها إلى 42 ألف نسخة أسبوعيا والصح . آفة (1991) والنور (1992)[20]. ويمكننا في هذا الصدد ن ندلي بجملة ملاحظات حول الصحف الحزبية التي غالبا ما تنشر مضمونا سياسيا يعكس التوجه الفكري والسياسي للأحزاب التي تصدرها.

فعلى صعيد المحتوى، و بما أن معظم الصحافة الخاصة و الحزبية صحافة معارضة، فإن المضمون السياسي الذي تنشره يعكس التوجه الفكري و السياسي للأحزاب التي تصدرها، و يمكننا بهذا الشأن أن ندلي بجملة ملاحظات:

-يتجه محتوى الصحف الناطقة بلسان الأحزاب إلى التعريف، بهذه الأحزاب أو بقادتها ونشاطهم، مركزة على المواضيع التي تساهم في بلورة توجه الحزب دون تحليلات علمية عميقة لمواضيع وطنية دولية[21]

ويلاحظ في هذا الصدد أيضا تشابه محتويات الصحف التي تنتمي لتيار واحد أو تكون مقربة من الحزب الواحد.

-طغى على الصحافة الجزائرية الطابع السياسي و الإيديولوجي، و الخلط بين الوقائع والتعاليق، وقد يفسر هذا بطبيعة المرحلة التي تمر بها الجزائر حيث نجم عن غياب النشاطات الحزبية العلنية، تنصيب الصحف نفسها كمعارض سياسي -كما مر معنا سابقا- و قد يفسر ذلك أيضا بقصر التجربة.

-تعتبر التجربة الإعلامية الجزائرية مستلهمة في جوهرها من التجربة الفرنسية على الرغم من الاختلاف الواقع بينهما سياقا وزمنا، الأمر الذي انعكس بوضوح على مضمونها الإعلامي ومعالجتها الصحفية، ذلك أن التجربة الفرنسية وجدت سندا قويا في الإشهار و القراء مكنها من تحقيق استقلاليتها تجاه السلطة و الأحزاب، أما في الجزائر و في ظل محدودية القراء فإن مصدر التمويل الرئيسي للصحافة يتمثل في إعلانات الدولة التي توزع حسب ميولات سياسية و ثقافية، علما أنه في غياب مقروئية جماهيرية، و سوق مزدهرة، لا يمكن للصحافة أن ترتقي إلى مرتبة الاستقلالية.

-ويجدر بالذكر أن الصحافة تنشأ و تتطور في سياق مرجعية فكرية و حضارية و ثقافية تميز المجتمع الذي تظهر فيه وتتوجه إليه بالخطاب، والملاحظ على العمل الصحفي الجزائري في هذا هو غياب هذه المرجعية التي تنطوي على تضمينات جد خطيرة، تتعلق بأدنى حد من المقوّمات الوطنية، ويقصد بهما اللغة والدين، حيث أدت التعددية الإعلامية إلى تكريس ثنائية إعلامية من حيث اللغة، وتفوق العناوين الصادرة بالفرنسية

من حيث الإمكانيات وقربها من مصادر القرار، على الرغم من قلة نفوذها وتأثيرها على الجماهير خاصة خارج المدن الكبرى، هذا بالنظر إلى اللغة[22].

رابعا الدراسة التحليلية :

4-1 التعريف بصحف العينة:

التعريف بصحيفة الخبر:

تعتبر يومية الخبر أول يومية عربية خاصة صدرت سنة 1990، احتواها لاحقا التيار الفرنكفوني حيث غيرت خطها الافتتاحي، وأصبحت . كما يعتبرها البعض . النسخة المعرّبة لزميلتها المفرنسة ليبرتي (Libertè) المقربة من حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ومن بعض مراكز القرار الفرنكفونية[23]، البالغة النفوذ وقد تحولت جريدة الخبر إلى مؤسسة كبيرة تقدم إلى جانب اليومية عددا من الملاحق و الأسبوعيات بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية لرجال الإعلام، وتقديم جائزة سنوية تحت اسم جائزة الخبر التي تقدم إلى إعلاميين من داخل الجزائر وخارجها ، كذلك اتجهت الصحيفة إلى التوزيع خارج الجزائر وخاصة في فرنسا قصد الوصول إلى الجالية الجزائرية والمغاربية بصفة عامة[24].

2-2 الشروق اليومي:

بعد مرور عشر سنوات على الانفتاح الإعلامي الذي عرفته الجزائر (1990)، تأسست صحيفة الشروق اليومي في الثاني من نوفمبر من سنة 2000 عن شركة دار الاستقلال، ويوجد مقرها الرئيس في العاصمة ،

ولها مكاتب جهوية بخمس ولايات.

تمثلت أهداف الصحيفة . حين تأسيسها . في تشكيل مؤسسة إعلامية تلبي حاجة الجزائريين إلى إعلام مكوّن وممتع، وإنصاف السياسيين من التيار العربي الإسلامي الذين لم يتح لهم ممارسة عملهم السياسي خلال عقد التسعينيات دون أن تكون الصحيفة ناطقة باسمهم(*) وعلى الرغم من أن صحيفة الشروق حديثة النشأة إلا أنها تسحب حوالي 242145 نسخة (إحصائيات ماي2007).

أما الخط الافتتاحي للجريدة فإن الناظر بعين الفحص إلى محتواها وإلى تصريح مديرها العام (عند إجراء المقابلة سنة 2004) يلحظ أنها غالبا ما تدافع عن مقومات الشخصية الوطنية ، والمتمثلة في الإسلام والعروبة والوحدة الوطنية.

4-2 عينة الدراسة:

جرت التقاليد العلمية إجراء الدراسات على مفردات من مجتمع البحث نظرا لصعوبة إخضاع المجتمع ككل للبحث، وهو ما يطلق عليه الباحثون مصطلح العينة (sample) التي يتم اختيارها وفق أسس ما بحسب طبيعة الدراسة ونوعية الأهداف المسطّرة.

وفي دراستنا هذه وقع الاختيار على صحيفتي الخبر والشروق اليومي لأنهما الأكثر سحبا بالنظر إلى سائر الصحف الجزائرية، تتقدمها صحيفة الخبر التي بلغ سحبها (12 ماي2007) 250.000 نسخة بمنطقة الوسط لوحدها(*) ، وهو رقم قياسي في تاريخ الصحافة الجزائرية؛ كما عرفت صحيفة الشروق اليومي إقبالا معتبرا من القراء وارتفعت نسبة سحبها على الرغم من حداثة نشأتها.

أما عن العينة المختارة فإن الحملة الانتخابية لتشريعيات 17 ماي الفارطة استمرت مدة 19 يوما بدء من 26 أفريل إلى 14 ماي، وقد تم اختيار خمس أعداد من كل صحيفة بشكل عمدي حينا و مع مراعاة أن توزع الأعداد وفق مختلف أيام الحملة حينا آخر؛ وهكذا تم اختيار العدد الأول من صحيفة الشروق من نهاية أفريل، و آخر من بداية ماي وعددين من الأسبوع الثاني من الشهر نفسه، إضافة إلى العدد الأخير الصادر في يوم الانتخابات.أما جريدة الخبر فقد تم اختيارها بالطريقة نفسها غير أنه تم استبدال العدد الصادر في بداية ماي (6 ماي) بالعدد الصادر يوم 12 ماي؛ وهذا بشكل عمدي حيث لاحظت الباحثة تطرق الصحيفة . في هذا العدد . إلى موقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الانتخابات مما يستدعي دراسة هذا المضمون الإعلامي. كما تم اختيار عددين صادرين في يوم الانتخاب على الرغم من أن الحملة قد انتهت لما لوحظ من الكم النوعي الذي حظيت به تغطية الانتخابات في اليوم المذكور والذي من شأنه أن يخدم أهداف البحث المتمثلة في بلورة صورة المعالجة الصحفية ومواقف الصحيفتين من الأحزاب وقد تم الاقتصار على خمس أعداد نظرا لما توصل إليه بعض الباحثين الذين قاموا بإخضاع فئة موضوع واحد في صحيفة واحدة لمدة سنة كاملة للاختبار، كما قاموا بسحب عشر عينات بحجم (6-12-18-24-48) وتمت مقارنة النتائج بنتائج السنة بأكملها، ثم تمت مقارنة مجاميع العينات ببعضها، وقد بينت النتائج أن زيادة حجم العينة المفردة إلى أكثر من 12 لا يؤدي إلى إحداث فروق واضحة في النتائج[25].

ومنذ أن نشرت هذه الدراسة التي قام بها ستمبل (STEMPLE) استخدم عدد من الباحثين العينات الصغيرة في دراسات تحليل المحتوى، فدرس هاتشن (HACHEN) صحف الأحد خلال الفترة من سنة 1939 إلى سنة 1959 واكتفى بثلاثة أعداد من كل سنة من سنوات الدراسة، معللا ذلك بأنه إذا كان اختيار اثنا عشرة عددا يعتبر كافيا بالنسبة إلى 312 عددا في السنة فإن ثلاثة أعداد كافية لاثنين وخمسين عددا أسبوعيا[26].

كما يجدر بالذكر أني أهملت الإعلانات الإشهارية التي تقدمت بها الأحزاب المذكورة بغية عرض مرشحيها، وهذا لأنها خاصة بالأحزاب وليس بالصحف . محل الدراسة .

4-3 تحديد فئات التحليل ووحدات العد والقياس:

4-3-1 فئات التحليل:

تنقسم فئات التحليل . كما هو معروف في الأدبيات المنهجية . إلى فئات المضمون وفئات الشكل؛ ويقصد بفئات المضمون تقسيم النص إلى أجزاء ذات خصائص مشتركة بناء على مقاييس للتصنيف، وتتعلق هذه الفئات بالإجابة عن سؤال ماذا قيل؟ والتي تهتم بوصف المعاني والأفكار الواردة في المحتوى.أما فئات كيف قيل؟ فتتعلق بدراسة كيفية ورود المواضيع المدروسة من ناحية الشكل مثل دراسة قالب النشر، والمساحة و الصفحات التي وردت فيها المادة الإعلامية...

بحسب ***فئات ماذا قيل؟*** فقد تم اختيار فئات الموضوع والاتجاه والقيم والفاعل.

1- **فئة الموضوع**: بعد النظر في أعداد العينة . محل الدراسة . تم التوصل إلى تقسيم المحتوى الوارد إلى مواضيع رئيسية كالآتي:

1-1 أسلوب الحملة الانتخابية .

2-1 خطابات زعماء الأحزاب الإسلامية

3-1 طبيعة العلاقات الداخلية بين قيادات الأحزاب الإسلامية.

4-1 طبيعة مرشحي الأحزاب الإسلامية.

5-1 القاعدة الشعبية للأحزاب الإسلامية.

2- **فئة الفاعل**: وهي الفئة التي تساعد على تحديد الشخصيات الإسلامية الأكثر ظهورا في المحتوى، والتي كان لها ظهورا مميزا في الحملة الانتخابية.

3- **فئة القيم**: والتي تعين على تحديد مختلف القيم التي ظهرت في المحتوى أثناء المعالجة الصحفية للحملة من مثل: القوة، الضعف، الاحتجاج، التحدي....

4- **فئة الاتجاه**: يتم تصنيف المحتوى . وفق هذه الفئة . بناء على مجموعة من المؤشرات أهمها: تركيز كاتب الرسالة الإعلامية على الجوانب الإيجابية أو السلبية، فإن كانت الجوانب الإيجابية أكثر ظهورا من السلبية كان الاتجاه مؤيدا، وإن كانت السلبية أكثر ظهورا دل ذلك على أن الاتجاه سلبي، و إن توازن الجانبان فإن ذلك يدل على أن الاتجاه محايد[27].إضافة إلى مؤشرات أخرى مثل استخدام أفعل التفضيل، أو

معاني التوكيد أو ارتباط المعاني بالضرورات الإنسانية إلى غير ذلك من المعاني التي تشير إلى حماس الكاتب للموضوع.

بحسب فئات كيف قيل؟ فقد تم اختيار: فئة الموقع وفئة المساحة والصورة الصحفية.

1- **فئة الموقع:** وهي من الفئات التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، حيث دلت الدراسات التي اهتمت بتحديد الصفحات الأكثر مقروئية على أن الصفحة الأولى تأتي في المقدمة تليها الصفحة الأخيرة ثم الصفحة الثالثة ثم صفحتا الوسط فبقية الصفحات، كذلك حددت الدراسات الأهمية النسبية لكل ركن في الصفحة؛ فالنصف العلوي أهم من السفلي، والربع الأعلى الأيسر في الصفحة اليسرى بالجريدة الناطقة باللغة العربية أهم أجزائها، والصفحات اليسرى أهم من الصفحات اليمنى[28].

وفي هذه الدراسة تم النظر إلى المادة الإعلامية المتعلقة بالحملة الانتخابية باعتبار الصفحات التي وردت بها، وكانت الفئات التابعة لفئة الموقع على النحو الآتي:

- الصفحة الأولى
- الصفحة الأخيرة
- الصفحة الثالثة
- الصفحات الداخلية.

أما بالنسبة لأركان الصفحة الواحدة، فإنه قد تم تقسيم الفئات . وفقها . كالآتي:

- وجود الموضوع أعلى اليسار دليل على أن المواضيع المنشورة مهمة جدا.

- وجود الموضوع في اليسار دليل على أن المواضيع المنشورة مهمة.
- وجود الموضوع في الوسط دليل على أن المواضيع المنشورة متوسطة الأهمية.
- وجود الموضوع في اليمين دليل على أن المواضيع المنشورة قليلة الأهمية

4-3-2 وحدات العد والتسجيل:

اعتمدت في هذه الدراسة على وحدات مختلفة بحسب الفئات المزمع دراستها، ففي فئة الموضوع اعتمدت وحدة الفكرة كوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالمواضيع الواردة على صفحات الجريدتين، ومعلوم أن « وحدة الفكرة غير ثابتة الشكل من حيث الظهور فيمكن العثور عليها في جملة أو فقرة كاملة »؛ كما اعتمدت وحدة الكلمة وهي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة عند حساب مدى ظهور الشخصيات القيادية للأحزاب الإسلامية، في حين اعتمدت وحدة السياق عند تحليل معاني ودلالات الصورة الصحفية الواردة، وكذا القيم التي تضمنتها المعالجة الصحفية.ويقصد بوحدة السياق[29] تلك الوحدات اللغوية التي يعود إليها الباحث في بحثه عن المعاني الخاصة بالجوانب . محل التحليل . في المادة المدروسة.

4-4 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بصحيفة الخبر:

4-4-1 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات كيف قيل؟:

أ . فئة الموضوع: نستعرض فيما يلي النتائج المحصل عليها بشأن المواضيع التي وردت في الخبر في سياق معالجتها للحملة الانتخابية

للأحزاب الإسلامية ، والموقف من هذا الأسلوب بحسب المعايير التي تم تحديدها سابقا.

كما هو موضح في الجدول رقم (1)، فقد حظي الحديث عن أسلوب الحملة الانتخابية بأكبر نسبة (45.96%) ثم مضمونها (36.64%) ثم مواقف القاعدة الشعبية من

القيادة(6.11%)، ثم طبيعة العلاقات الداخلية بين القيادات(2.29%)، وهو ما يمكن أن نستعرضه في الرسم البياني الآتي:

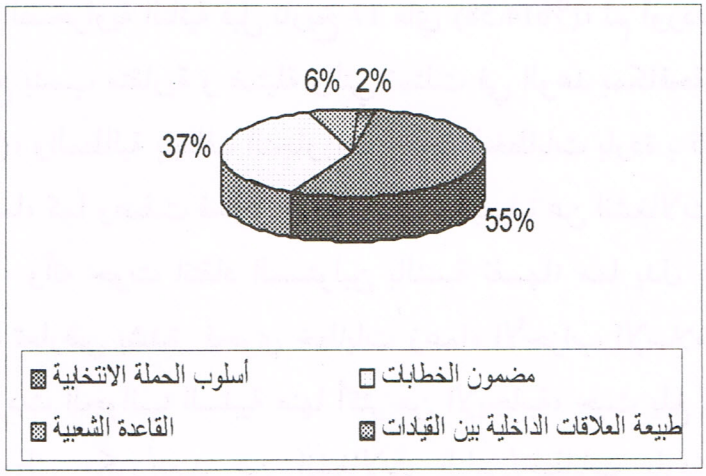

وفيما يأتي نتطرق لكل واحد من المواضيع السالفة الذكر بشيء من البسط والإيضاح:

- **أسلوب الحملة الانتخابية:**

من خلال الجدول (2) يتبين أن صحيفة الخبر أوردت أسلوب الحملة الانتخابية على أنه **نمطي مكرر** بأكبر نسبة(59.72 %)، وأنه ضعيف بثاني نسبة(20.83 %)، ولم تورد التجديد في حديثها عن الأسلوب إلا

بنسبة ضئيلة (12.5%)، مما يعطي انطباعا بأن الجريدة **معارضة جدا لأسلوب الحملة** نظرا لأنها أوردت الجوانب السلبية (ضعيف، نمطي، رديء، تقليدي) أكثر من الجوانب الإيجابية بنسبة 87.49%.

- **خطابات قيادات الأحزاب الإسلامية:**

يبين الجدول(3) أن صحيفة الخبر تنظر إلى خطابات القيادات على أنها نمطية مكررة بأكبرنسبة(66.67%)، ثم أوردت تصريحاتهم التي تضمنت اتهام جهات بتزوير انتخابات الصناديق المتنقلة والتي جرت في المناطق الصحراوية النائية قبل تاريخ 17 ماي (14.58%)، ثم أوردت سائر المواضيع بنسب متقاربة و ضئيلة،والتي تمثلت في الوعد بمكافحة الفساد (6.25%)، والمطالبة بإيقاف التجاوزات وكون الخطابات باردة بـ 4.16 % لكل منهما، كما وصفت فحوى الخطابات بأنها بعيدة عن انشغالات الناس بـ2.08%، وأنه حوت انتقاد المسئولين بالنسبة نفسها؛ مما يدل على أن الصحيفة **تعارض بشدة** فحوى خطابات زعماء الأحزاب الإسلامية نظرا لأنها أوردت الجوانب السلبية منها أكثر من الإيجابية، حيث بلغ الجانب السلبي(نمطي مكرر/بعيد عن انشغالات الناس/خطابات باردة) نسبة 72.9 % في مقابل 27.08 % من الجوانب الإيجابية المعروضة.

- **طبيعة العلاقات الداخلية بين القيادات:** بين التحليل الكمي والكيفي للعينة أن صحيفة الخبر تطرقت إلى الانقسام الداخلي الذي عرفته قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة، وذلك عند إيراد مواقفها من الانتخابات التشريعية السابقة بقيمة ثلاث تكرارات، في حين لم تتعرض للانقسام الداخلي الذي عرفته حركة الإصلاح، إضافة إلى أنها لم تتعرض

إلى الحديث عن طبيعة العلاقات الداخلية بين إطارات و قيادات الأحزاب الإسلامية من حيث المتانة و الضعف أو التأرجح بينهما.

القاعدة الشعبية

يبين الجدول(4) أن الخبر أوردت القاعدة الشعبية من زاوية استنكارها للقوائم الانتخابية التي تقدّم بها زعماء الأحزاب الإسلامية(37.5%)، وأنه بسبب تلك القوائم التي فرضت عليهم . بتعبير الصحيفة . فإن هذه القاعدة قد تنشق عن الأحزاب إن وجدت الفرصة السانحة لذلك(25%)، إضافة إلى أن الجمهور يغيب عن تجمعات الأحزاب الإسلامية مما يؤدي إلى إلغاء تلك التجمعات(37.5%).

ب . فئة الفاعل:

يبين الجدول(5) أن الصحيفة ترى أن مرشحي الأحزاب يجهلون طبيعة مهام النائب بأكبر نسبة (36.36%) وذلك من خلال برامجهم ومضامين خطاباتهم، حيث لا يفرقون بين مهام البرلماني ومهام عضو المجلس البلدي والولائي. ثم إن صحيفة الخبر ترى أن مرشحي الأحزاب ككل . ومن بينهم الأحزاب الإسلامية . ليسوا إلا شخصيات متصارعة من أجل السلطة، (27.27 %) ثم شخصيات محتكرة للظهور(18.18 %) ثم باحثة عن المادة ومتنافسة (9.09%) لكل منهما.

- **الشخصيات الفاعلة مع القيم التي ارتبطت بظهورها:**

يوضح الجدول(6) أن أكثر الشخصيات ظهورا هي: شخصية الزعيم السابق للإنقاذ المنحلة عباسي مدني(34.88%)، والذي تحدثت بشأنه

الخبر على أنه غامض في موقفه من الانتخابات(19.05%) وانتهازي (4.7 %).

و كانت الشخصية الثانية الأكثر ظهورا هي عبد الله جاب الله(20.93%) الذي ظهر متحديا وقويا على إثر الانقسام الذي وقع على مستوى حركة الإصلاح، مما يدل على تعاطف الجريدة معه وقد يعود ذلك إلى مواقفه الصلبة والمعارضة للسلطة؛ وهو ما يتناسب مع خط الصحيفة كونها خاصة معارضة ، أما ثالث الشخصيات ظهورا فهي أنور هدّام(رئيس البعثة البرلمانية للإنقاذ سابقا)(13.95%)، والذي ظهر على غرار عباسي مدني في صورة الشخصية الغامضة، يليهم شخصية أبي جرة سلطاني(6.98%) الذي بدا قويا ومعترضا، ثم شخصية فاتح ربيعي(6.98%) والتي كانت الصحيفة محايدة اتجاهه ثم سائر الشخصيات بشكل أقل ومتقارب.

ج - فئة القيم:

يوضح الجدول (7) أن حركة حمس هي أكثر الأحزاب الإسلامية ظهورا، تليها حركة النهضة ، كما أن القيم التي طغت على المعالجة تمثلت في التجديد والذي حظيت به حركة حمس(45%) حينما تحدثت الصحيفة أن الحركة فتحت موقعا إلكترونيا على الشبكة العنكبوتية بهدف عرض تفاصيل الحملة الانتخابية لرئيس الحركة « عن طريق بث صور بالفيديو كل تجمعاته... ومتابعة يومية لنشاطات المرشحين بالإضافة إلى جانب من الأخبار باللغة الفرنسية».

أيضا فقد طغت قيم السلم التي حظيت بها حركة النهضة (20%) ثم حركة حمس (5%)، وأخذت سائر القيم نسبا ضئيلة ومتقاربة عدا الانفتاح على دور المرأة السياسي والذي حظيت به الأحزاب الإسلامية عموما (10%)،و في هذا الصدد ترى الصحيفة أن الأحزاب الإسلامية فتحت المجال السياسي أمام المرأة أكثر من سائر التشكيلات السياسية بسبب المرجعية الدينية التي تستند إليها، كما يلاحظ أن الخبر لم تتناول الحديث عن حركة الإصلاح بقيادة الجناح المنشق عن الرئيس السابق عبد الله جاب الله، مما جعل القيم لا تبدو أثناء المعالجة الصحفية للحملة ، وقد يعود ذلك إلى حداثة عهد القيادة الجديدة بزعامة الحزب.

4 -4-2 عرض النتائج المتعلقة بفئات كيف قيل؟

أ- فئة الموقع:

يتبين لنا من خلال الجدول (08) أن جريدة الخبر عالجت الحملة في الصفحات الداخلية بنسبة كبيرة (58.82 %) تليها الصفحة الأخيرة بـ 29.41 % ثم الصفحة الأولى و الثالثة بالقدر نفسه (5.88%) مما يوحي بأنها **اهتمت اهتماما نسبيا** بالحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية؛ بالنظر إلى طبيعة الصفحات التي وردت فيها الحملة.

ومن خلال الجدول(9) يتبين أن صحيفة الخبر اهتمت بتغطية الحملة الانتخابية بدليل ورود التغطية على يسار الصفحة بأكبر نسبة (40 %)، ثم بوسطها (33.34 %)، وهو كذلك مؤشر على أهمية الموضوع، ثم على يمين الصفحات بأخفض نسبة(26.66%).

ب ـ فئة الصورة الصحفية:

نقصد بهذه الفئة تحليل الصور الصحفية المنشورة والتي تضمنت صور الشخصيات القيادية في الأحزاب الإسلامية، وعدّ مدى ظهور الشخصيات ليكون ذلك مؤشرا على طبيعة ومدى اهتمام الصحيفة بالمعالجة الإعلامية للحملة الانتخابية من جانب الشكل.

يوضح الجدول(10) أن الشخصيات الأكثر ظهورا هي شخصية أبي جرة سلطاني وعبد الله جاب الله بأكبر نسبة(33.33%)، حيث ورد الأول في صورة الشخصية الجدية العازمة على افتكاك أصوات الناخبين في حين ظهر الثاني في صورة الزعيم المتحدي الذي لا تثنيه العقبات عن بلوغ أهدافه، كما لوحظ عليه صفة الترقب، حيث أظهرته الصورة ناظرا بعيون ملتفتة إلى الجانب الأيسر وكأنه يتطلع إلى معرفة شيء ما، أو يخمن في نتائج الانتخابات، وصورته هذه تتناسب مع فحوى المقال الذي رافقها والذي تتحدث فيه صحيفة الخبر عن حملة تنشيط قادها الشيخ في مدينة بسكرة لصالح أنصاره الذين دخلوا المعترك الانتخابي في قائمة حرة حملت اسم: التغيير والإصلاح.

أما زعيم حركة النهضة (فاتح ربيعي) فقد ظهر مرة واحدة وهي القيمة التي ظهر بها أنور هدام غير أن الاختلاف بينهما واضح على مستوى دلالات الصورة حيث ظهر الأول بوجه تعلوه ابتسامة مشرقة تنم عن الرضى والهدوء ، وهو ما يتناسب مع فحوى المقال الذي رافقها حيث اضطر زعيم النهضة إلى إلغاء تجمعه بعنابة بسبب غياب الحضور، غير أنه لم يستسلم للأمر بل قام بجولة جوارية قادته إلى المدينة وبعض البلديات

أين التقى بالمواطنين هناك؛ أما أنور هدام فقد ظهر مستاء في الصورة التي جاءت على يمين المقال المنشور في الصفحة الأولى، وكانت هذه المرة هي الوحيدة التي تنشر فيها الخبر أخبارا عن حزب إسلامي في الصفحة الأولى،هذا وقد ظهر وجه أنور هدام مكسوا بابتسامة صفراء، ومما جاء في المقال أنه ينتقد بشدة الانتخابات التشريعية.

ج ـ فئة المساحة:

وقع الاختيار علىٰ فئة المساحة نظرا لأن المعالجة الصحفية للحملة الانتخابية لم ترد في أعمدة ثابتة، بل كانت موزعة على مختلف صفحات الجريدة كما أنه يصعب قياس حجم الكاريكاتور الذي تضمن ـ أحيانا ـ فحوى الحملة أو أسلوبها إذا ما اختير العمود كوحدة قياس.

يتبين من الجدول(11) أن مساحة المعالجة الإعلامية لحملة الأحزاب الإسلامية أخذ يرتفع شيئا فشيئا مع قدوم الموعد الانتخابي إلى أن بلغت التغطية الذروة في يوم الانتخاب حيث قام الصحفيون بتقييم عام للحملة، وهذا التناسب الطردي انطبق كذلك على معالجة حملة الأحزاب السياسية التي أخذت في الارتفاع مع اقتراب يوم الاقتراع.

أما الجدول رقم 12 فيبين أن اهتمام الصحيفة بالأحزاب الإسلامية لم يكن ضئيلا، بل كان على قدر من الأهمية (23.19 %)، وأما الفرق بين التغطيتين فهي 53.62 % وتعتبر هذه النسبة مؤشرا على اهتمام الصحيفة بالأحزاب الإسلامية إذا علمنا أن الأحزاب الإسلامية الفاعلة في الساحة السياسية لا تتعدى الثلاثة أحزاب ، في حين أن الأحزاب الأخرى لا تقل

عن 21 حزبا إضافة إلى قوائم الأحرار، تصدر ذلك حزب جبهة التحرير الوطني.

4-5 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بصحيفة الشروق اليومي :

4-5-1 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات كيف قيل؟

أ . فئة الموضوع:

يلاحظ من خلال الجدول(13) أن صحيفة الشروق اليومي تحدثت عن خطابات الزعماء بأكبر نسبة (49.19 %)، ثم عن طبيعة مرشحي الأحزاب الإسلامية(29.27%)، ثم عن العلاقات الداخلية بين القيادات(9.35 %)، ثم في الدرجة الأخيرة عن القاعدة الشعبية للأحزاب الإسلامية(4.47%).ولمزيد من التوضيح نقوم بتمثيل المواضيع السابقة فيما يأتي:

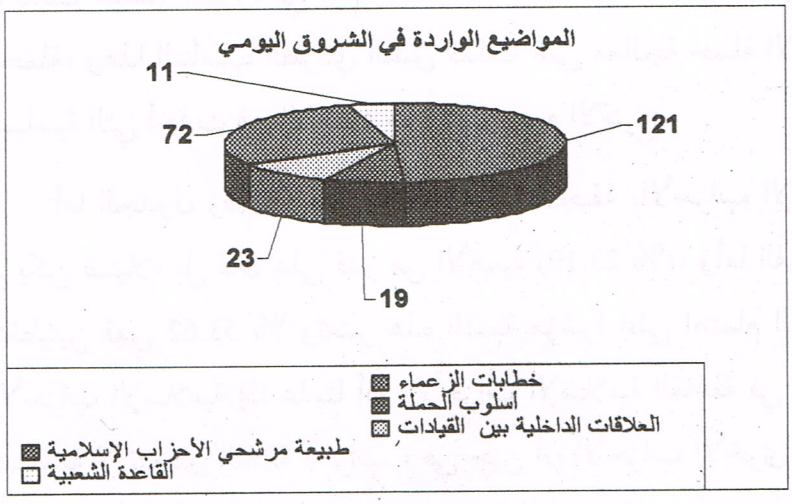

ونتطرق فيما يأتي إلى كل موضوع من المواضيع السابقة على حدا.

-خطابات الزعماء:

يتبين من خلال الجدول(14) أن مضمون خطابات زعماء الأحزاب قد حوى انتقاد المسؤولين بالدرجة الأولى(16.53%)، ثم الاهتمام بالمنظومة التربوية وانتقاد رؤساء الأحزاب بالنسبة نفسها(13.22%)، ثم الوعد بمكافحة الفساد (8.26 %)، ثم سائر المضامين بنسب ضئيلة ومتقاربة. ويلاحظ أن صحيفة الشروق لم تقتصر على إيراد الجوانب السلبية فحسب بل تطرقت كذلك إلى الجوانب الإيجابية والتي كانت أكثر ورودا بنسبة 72.72 % ثم الجوانب السلبية بـ 21.49 % وكانت محايدة بنسبة 5.87 %

-أسلوب الحملة الانتخابية:

يبين الجدول(15) أن صحيفة الشروق اليومي ترى أن أسلوب الأحزاب الإسلامية أثناء الحملة الانتخابية فكاهي بدرجة أولى(36.84 %)، وأن الأحزاب الإسلامية تستثمر المساجد أثناء الحملة الانتخابية بدرجة ثانية(31.58%)، وأن أسلوب الحملة قد اتسم بالنمطية و الحماسة و التجديد أيضا وقد وردت هذه السمات بالنسبة نفسها(10.53%).

-طبيعة العلاقات الداخلية بين القيادات:

يوضح الجدول(16) أن الشروق اليومي تحدثت عن قيادات الأحزاب الإسلامية؛ على أنها قيادات منقسمة بشكل كبير بدليل ورود ذلك بنسبة معتبرة بلغت 56.52 %، ثم إنها تحدثت عن العلاقات المتصدعة بنسبة أقل بلغت 39.13 % ولم تتحدث عن العلاقات الفاترة إلا بنسبة ضئيلة بلغت 4.35 %.

- طبيعة مرشحي الأحزاب الإسلامية:

يوضح الجدول(17) أن أغلبية مرشحي الأحزاب الإسلامية . من وجهة نظر الشروق اليومي . هم أئمة(94.44 %)، بدليل ورود هذه الفئة أكثر من غيرها وهما: التكوين المدني(2.78%)، والعمل في إطار نشاط الحركة الإسلامية(2.78%)، سواء منه الاجتماعي أو الثقافي.

- ذوو تكوين شرعي:

يبين(18) الجدول أن الشروق اليومي تحدثت عن الأحزاب الإسلامية التي رشحت الأئمة بأكبر نسبة (35.29 %)، كما تطرقت إلى مواقف الشرع ووزارة الشؤون الدينية والقانون الجزائري من ترشح الإمام بنسبة (32.35 %)، وتناولت أيضا الأسباب التي أدت إلى ترشح الإمام (22.06 %)، كما ترى الصحيفة أن ترشح الإمام في الجزائر مشوب بالحذر باعتبار الأحداث التي عرفتها البلاد في بداية التسعينيات.

- الأحزاب الإسلامية المرشحة للإمام:

يبين الجدول(19) أن حركة حمس هي أكثر الأحزاب الإسلامية ترشيحا للإمام من وجهة نظر الشروق اليومي(37.50%)، تليها حركة الإصلاح(20.83%)، ثم النهضة(16.67%)، وبعدها أحزاب لا تحمل توجهات إسلامية، وبنسبة أقل حركة الإنقاذ سابقا(4.17%)، والحركة من أجل الطبيعة والنمو(8.33%).

- أسباب ترشيح الإمام:

يلاحظ من خلال الجدول(20) أن ترشيح الأئمة يتم من أجل استغلال سلطتهم المعنوية بدرجة أولى(40%)، ثم لنشاطاتهم

الاجتماعية(26.67%)، ثم تتساوى سائر الأسباب بدرجة ضئيلة والتي في: الدفاع عن التراث والملائمة مع منطلقات الأحزاب الإسلامية ولاتصافهم بالنزاهة ولثقة الناس فيهم، ثم لأسباب مجهولة (6.67%).

- **القاعدة الشعبية للأحزاب الإسلامية:**

يلاحظ من الجدول (21) أن موقف صحيفة الشروق اليومي من القاعدة الشعبية إيجابيا بدليل ذكر الجوانب الإيجابية أكثر من السلبية، حيث وصفت الشروق اليومي قاعدة الأحزاب الإسلامية بـ التماسك والسعة بنسبة 81.81 %، بينما وسمتها بالنقمة على القوائم الانتخابية بـ 27.27 %.

ب ـ فئة الفاعل:

يلاحظ من خلال الجدول(22) أن أبا جرة سلطاني هو أكثر الشخصيات ظهورا(30.23%)، ثم شخصية عبد الله جاب الله(23.25%)، ثم المرشحين عن حركة حمس(16.27%)، ثم فاتح ربيعي(15.11%)، ثم المرشحين عن حركة الإصلاح(5.81%)، ثم سائر الشخصيات، والملاحظ ظهور شخصية محفوظ نحناح (4.65%)،على الرغم من رحيله منذ سنوات.

أما بشأن الأحزاب الإسلامية فقد كانت حمس أكثر ظهورا ثم النهضة ثم الإصلاح وفي الأخير حركة الإنقاذ.

ج ـ فئة القيم:

أتت نتائج الجدول(23) بما يدعم النتائج السابقة حيث كان أبو جرة سلطاني أكثر الشخصيات ظهورا، وهو أكثر ظهورا هاهنا من حيث القيم

(41.55 %)، يليه شخصية عبد الله جاب الله بثاني نسبة؛ ثم سائر المرشحين عن مختلف الأحزاب الإسلامية، ثم فاتح ربيعي ثم محفوظ نحناح، والملاحظ على القيم الظاهرة أن أغلبها إيجابيا، حيث ظهرت مع أبي جرة سلطاني قيم:السلم(10.38%)، ثم الدبلوماسية(9.09%)،ثم الوطنية والاعتراض بالقدر نفسه(6.5%)، ثم الوحدة والتنافس والنزاهة والثقة بالنسبة نفسها (1.29%)، أما عبد الله جاب الله فقد ارتبط ظهوره بقيم: الثبات (6.5%)،والنضال(1.29%)، والمعارضة (3.89%)، والنفوذ (2.59%)، والقوة(5.19%)، والتنافس(1.29%)، أما فاتح ربيعي فقد ارتبط ظهوره بقيم : الدبلوماسية(7.79%)، ثم الغضب والمصالحة بالنسبة نفسها (2.59%)، ثم الوحدة بأقل نسبة (1.29%)، واقترن اسم محفوظ نحناح بقيم: الشعبية(5.19%)، والحضور المعنوي(3.89%)، ثم الفكاهة (1.29%).

- القيم التي اقترنت مع ورود الحديث عن الأحزاب الإسلامية:

يبين الجدول(24) أن حركة حمس هي أكثر الأحزاب ظهورا(45.45%)، من سائر الأحزاب وأن القيم التي ارتبطت بظهورها كانت إيجابية، كما أن صحيفة الشروق اليومي متعاطفة مع الجناح الموالي لجاب الله الذي ظهر بنسبة(21.21%) ، ودليل التعاطف ارتباط القيم الإيجابية بالمعالجة الإعلامية لهذا الجناح في حين حملت المعالجة قيما سلبية اتجاه الجناح المضاد له(9.09%)، كما أن القيم التي ارتبطت بالحديث عن حركة الإصلاح كانت كلها إيجابية. ومما سبق يتضح أن الشروق اليومي **أوردت قيما إيجابية** عند الحديث عن حملة الأحزاب الإسلامية.

4-5-2 عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئات كيف قيل؟:

أ. فئة الموقع:

- الصفحات التي وردت فيها التغطية الصحفية:

يتضح من خلال الجدول(25) أن الشروق اليومي أولت **اهتماما نسبيا** بحملة الأحزاب الإسلامية، نظرا لعدم ورودها في الصفحات الأكثر مقروئية، حيث وردت أغلب المقالات والأخبار في الصفحات الداخلية(88.89%) والتي تُصنّف ضمن الصفحات الأقل مقروئية.

- الأركان التي وردت فيها التغطية الصحفية:

يلاحظ من خلال الجدول(26) أن الشروق اليومي أبدت اهتماما بالحملة الانتخابية بالنظر إلى الأركان التي أوردت فيها التغطية، حيث أوردت عددا معتبرا من المواضيع على الجانب الأيسر(35.29%)، وأوردت عددا منه في الوسط (23.53 %) وإذا جمعنا بين النسبتين وجدناها أكبر من المواضيع الواردة على اليمين بفارق بلغ (17.64 %) .

ب. فئة المساحة:

يلاحظ من خلال الجدول(27) أن المعالجة الصحفية للحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية، لم تتعلق باقتراب الموعد الانتخابي؛ بدليل أنها كانت مرتفعة في العدد الأول (29 أفريل)، ثم انخفضت واستمر انخفاضها إلى غاية العدد رقم 04 (13 ماي) لتكون على أدنى مستوى لها في يوم الاقتراع. والأمر نفسه ينسحب على المعالجة الإعلامية لحملة

سائر الأحزاب السياسية، كما يلاحظ أن مساحة حملة الأحزاب الإسلامية (38.32 %) معتبرة بالنظر إلى مساحة حملة الأحزاب السياسية.

يلاحظ من خلال الجدول(28) أن الحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية، قد حظيت بـ 27.71 % من مساحة التغطية الصحفية الإجمالية للحملة الانتخابية.

الخاتمة :

نتطرق في خاتمة هذه الدراسة إلى النتائج المتوصل إليها والتي تدل على وجود اختلاف بين صحيفتي الخبر والشروق اليومي في طبيعة معالجة الحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية في جملة من النقاط وعلى وجود تقاطع في نقاط أخرى؛ فقد تناولت صحيفة الخبر الحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية مركزة على الجوانب السلبية منها، ومسهبة في الحديث عن أسلوب الحملة الذي كان مفتقدا إلى التجديد، وكذلك المضمون الذي لم يكن هو الآخر بعيدا عن الرتابة والجمود، أما عن العلاقات الداخلية بين قيادات الأحزاب فإن الخبر ترى أنها متسمة بالانشقاق على مستوى جبهة الإنقاذ المنحلة، والتي اهتمت بشأنها الخبر بدليل أنها أوردت أخبارها بالصفحة الأولى وهو الأمر الذي لم تحظى بمثله أي من الأحزاب الإسلامية الأخرى.

أما عن موقفها من القاعدة الشعبية فإن الخبر أظهرت كذلك الجوانب السلبية دون الإيجابية؛ والتي تمثلت في أن القاعدة الشعبية مستاءة من القوائم الانتخابية وتريد الانشقاق كما أن بعض تجمعات الأحزاب المذكورة ألغيت بسبب غياب الحضور؛ وأما عن الشخصيات

القيادية التي ورد ذكرها فقد كان الحديث بشأنها متراوح ما بين القوة والاعتراض والجدية، ما عدا قيادي الإنقاذ الذين تحدثت عن بعضهم الخبر على أنهم انتهازيون وغامضون(عباسي مدني وأنور هدام)، وكانت حيادية تجاه بعضهم الآخر(علي بلحاج ورابح كبير)، وأعطى تحليل الصورة الصحفية نتائج متوافقة مع ما ورد بشأن القيم التي ظهرت أثناء حديث الصحيفة عن زعماء الأحزاب الإسلامية، وأثناء حديثها عن الأحزاب وقد كانت في معظمها قيما إيجابية خاصة حركة حمس التي تحدثت عنها الصحيفة على أن أسلوبها يمتاز بنوع من التجديد مما يدل على موضوعية الخبر، وعلى أن اتجاهها السلبي لم يكن نحو الأحزاب الإسلامية كمضمون ونسق فكري وقيمي؛ بقدر ما كان اتجاه حملتها أسلوبا ومضمونا.

أما من ناحية الصفحات فقد بينت النتائج أن الخبر أظهرت اهتماما بتغطية أخبار الحملة الانتخابية بإيرادها في الأركان الهامة، في حين أظهرت اهتماما نسبيا بالنظر إلى الصفحات التي وردت بها أخبار الحملة، و أنها خصصت لها مساحة معتبرة، وكانت المساحة المخصصة متناسبة مع اقتراب الموعد الانتخابي، غير أنها أقل من المساحة التي خصصتها الشروق اليومي في تغطيتها؛ وهو ما نلمسه من خلال الـ سوم البيانية الآتية:

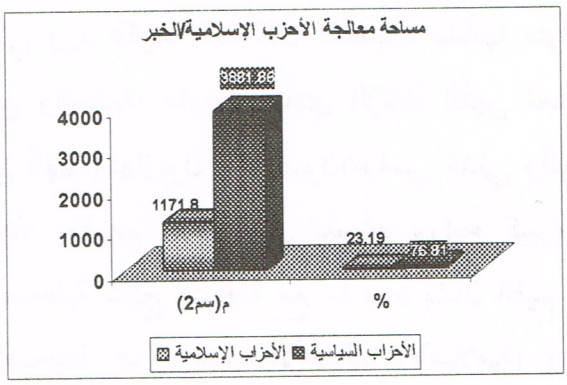

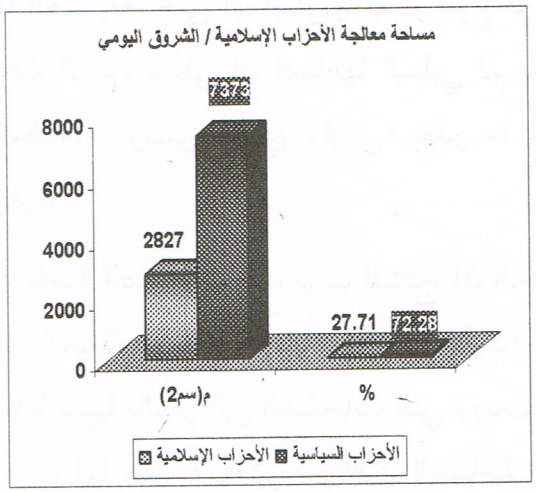

يتبين من خلال الرسوم البيانية أن الشروق اليومي أكثر حديثا عن الحملة الانتخابية للأحزاب الإسلامية، كما بين التحليل الكمي أنها لم تورد التغطية في الصفحات الأكثر مقروئية بل اكتفت بالصفحات الداخلية؛ إلا أنها أوردتها بالأركان الهامة وهي الأركان اليسرى والوسطى، كذلك تختلف الشروق اليومي عن الخبر في كونها أسهبت في الحديث عن ضمون خطابات القيادات من خلال عرض الجوانب الإيجابية أكثر من السلبية وهي الصفة نفسها التي سجلناها عند حديث الصحيفة عن أسلوب

الحملة الانتخابية حيث كانت الجوانب إيجابية بنسبة 57.89 % ، وهو ما يختلف بشكل ملحوظ عن صحيفة الخبر التي ركزت على ذكر الجوانب السلبية؛ وهو ما يمكن إيضاحه أكثر من خلال الرسوم التمثيلية الآتية:

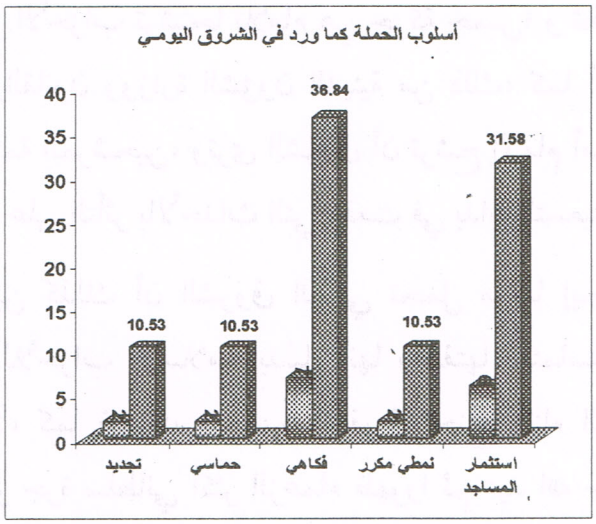

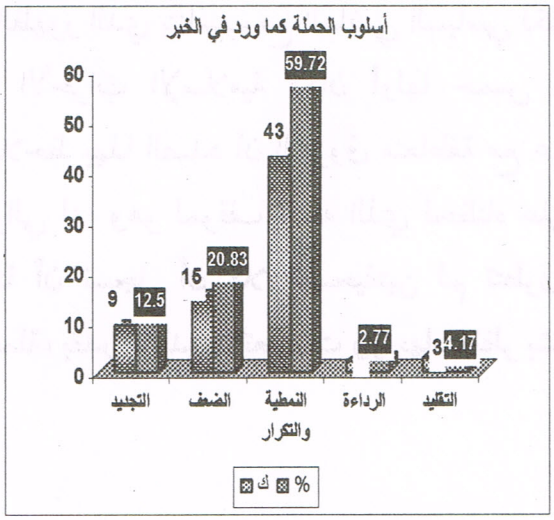

أما القيم السلبية فقد وردت عند حديث الصحيفة عن العلاقات الداخلية السائدة بين قيادات الأحزاب والتي جاء وصفها بالانقسام.

أسهبت صحيفة الشروق اليومي الحديث عن ترشح الأئمة، ذاكرة الأسباب المؤدية إلى ترشح الإمام وأن ذلك بهدف اتخاذهم مطية للفوز، وأن أكثر الأحزاب ترشيحا للإمام هي حركة حمس؛ و تطرقت إلى موقف الشرع والقانون ووزارة الشؤون الدينية من ذلك، كما أجرت مقابلة مع أحد الأئمة المرشحين، وترى الشروق أن ترشح الإمام أمر مشوب بالحذر مما يدل على التأثر بالأحداث التي وقعت في بداية التسعينيات.

تبين كذلك أن الشروق اليومي تحمل موقفا إيجابيا من القاعدة الشعبية للأحزاب الإسلامية بدليل أنها وصفتها بالتماسك والسعة بنسبة 81.81%، كما ظهرت شخصية محفوظ نحناح أثناء التغطية الصحفية، وكان أبو جرة سلطاني أكثر الزعماء ظهورا ثم عبد الله جاب الله ثم فاتح ربيعي، وهو الظهور الذي يتناسب مع الماضي السياسي لكل منهم؛ أما من ناحية ظهور الأحزاب الإسلامية فكان أولها حمس ثم النهضة ثم الإصلاح، ويلاحظ بهذا الصدد أن الشروق متعاطفة مع عبد الله جاب الله والجناح الموالي له؛ وهو لموقف نفسه الذي لحظناه على يومية الخبر، **كما لا يفوتنا أن نسجل أن كلا الصحيفتين لم تتطرق إلى مضمون وأسلوب الحملة، بقدر ما قدمت تعليقات ووجهات نظر بشأنها.**

الهوامش:

(1) -أحمد العايد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم، ص858.

-الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، دار الفكر، ج3، ص291.

-ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دس، ج4، ص3066.

(2)- عبد الرحمان أبو الرومي، خارطة الأحزاب؛ يوم الدخول:25-07-2007.
http:// www.islamonline.net

(*) انظر: غسان بن جدو:" خطاب الإسلاميين والمستقبل" (لبنان: در الملاك، ط2، 1996،) ص21.

(**) انظر: . إبراهيم أعراب:الإسلام السياسي والحداثة(المغرب:إفريقيا الشرق، دط ،2000 ص9-10) . حسين سعد:الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير، (لبنان:ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،2005)

(3)- نيفين عبد المنعم مسعد: جدلية الاستبعاد والمشاركة (دراسة مقارنة)في: الحركات الإسلامية والديمقراطية،ط2 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية،)ص247.

(4) - عبد الحميد مداود: «الشيخ محفوظ نحناح والإعلان عن الهوية السياسية»، المؤسس،لسان حال حركة حمس عدد خاص،الجزائر،2004،ص10.

(5) – مصطفى بلمهدي: «الشيخ ومرحلة تأسيس الدعوة »، المرجع نفسه،ص9.

(6) -أحمد الموصلي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،ط1 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية 2004)، ص244-245.

(7)-أبو جرة سلطاني: خطبنا السياسي؛ التوجهات والمواقف إعداد النذير المصمودي،ط1،(الجزائر: دار الخلدونية،2005)ص4.

(8)- أحمد الموصلي،مرجع سابق، ص245.

(9)- رياض الصيداوي: الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر في: الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية،ط2(لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية،1999) ص533،531.

(10)- نيفين عبد المنعم مسعد، الحركات الإسلامية والديمقراطية، مرجع سابق ص251.

(11)-المرجع نفسه ص97-98.

(12)- أحمد الموصلي، مرجع سابق ص200، 247.

(13)- المرجع نفسه ص(90-92).

(14) - المرجع نفسه ص92-93.

(15)- ثناء فؤاد عبد الله: آليات التغيير الديمقراطية في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص309.

(16) - كرم شلبي: الإعلام والدعاية في حرب الخليج، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1991، ص ص7-9.

(*)- وهو الباحث والأستاذ الجزائري زهير إحدادن في كتابه: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ص(119-140). ومدخل لعلوم الإعلام والاتصال، (95-111).

(**)-وهو الباحث والأستاذ الجزائري فضيل دليو، في مقالته المعنونة "بالصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب"، المستقبل العربي، ع255، ص(47-95)، ومن خلال كتابه: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، ص(72-83).

(*) -وهو الباحث المصري فاروق أبو زيد في كتابه مدخل إلى علم الصحافة.

(**)- وهو وليام روو في دراسته التي ظهرت أواخر السبعينيات، والتي أخذ عنها الكثير من الباحثين والمعنونة بالصحافة العربية والإعلام الإخباري في العالم العربي.

(17) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، ع14، قانون رقم 90-07 مؤرخ في 8 رمضان عام 1410هـ الموافق لـ3 أفريل 1990م،ص 460.

(18) - فضيل دليو: "بالصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب"، المستقبل العربي، مرجع سابق ص51.

(19)- بسيوني حمادة: دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي(لبنان: مركز دارسات الوحدة العربية) ص140-141.

(20) – الطاهر بن خرف الله: "من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددها"، المجلة الجزائرية للاتصال، ع5،1991 ص ص 67-68.

(21) – الطاهر بن خرف الله ، مرجع سبق ص71.

(22) –السعيد بومعيزة ،مرجع سابق ص(15-18).

(23)- فضيل دليو:"بالصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب"، المستقبل العربي(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ع255 ،2000) ص(47-95).

(24)- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة (الجزائر: دار الهدى، 2006) ص124.

(*) مقابلة مع المدير العام: عبد الله قطاف بمقر الجريدة يوم الأربعاء 9-6-2004.

(*) - الخبر ع 5011، 13 ماي 2007 ص23.

(25) - ريتشارد بن وآخرون، محمد ناجي الجوهر (ترجمة): تحليل ممضون الإعلام المنهج والتطبيقات العربية، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، 1992، ص ص40-41.

(26) – محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1979)، ص111-112.

(27) – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،ط1،(مصر: عالم الكتب،2000)، ص 231.

(28) – ريتشارد بن وآخرون ،مرجع سابق ص140.

(29) – انظـر:أحمـد بـن مرسـلي،مناهج البحـث العلمـي فـي علـوم الإعـلام والاتصال،ط2،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2005) ص264.